إنوفاس
الشبكة الدولية للضحايا والناجين من الانتهاكات الخطيرة لحقوق الإنسان

الشبكة الدولية للضحايا والناجين من الانتهاكات الخطيرة لحقوق الإنسان: من الضحايا والناجين من انتهاكات حقوق الإنسان ومن أجلهم

تتألف الشبكة الدولية للضحايا والناجين من الانتهاكات الخطيرة لحقوق الإنسان (إنوفاس) من ضحايا وناجين من الانتهاكات المرتكبة خلال النزاعات وحكم الدكتاتوريات وغيرها من البيئات التي شهدت أعمال عنف، وتعمل من أجل هؤلاء الضحايا. وقد تأسست هذه الشبكة عام 2020 وسُجّلت رسمياً عام 2021، وهي تهدف إلى إيجاد منصة تتحدث باسم الضحايا والناجين الذين غالباً ما يجري تهميشهم وتغييب أصواتهم. وينبع هذا الهدف من قناعة وإيمان بوجوب تولي هؤلاء الضحايا قيادة النضال بأنفسهم من أجل تحقيق العدالة والمساءلة على المستويات المحلية والوطنية والدولية.

دائرة تأثير عالمية

يمتد تأثير شبكة إنوفاس إلى نطاق العالمية متخطياً حدود عدة قارات. لقد عانى أعضاء الشبكة من عدد من الانتهاكات بما في ذلك الانتهاكات التي ترتكب خلال النزاعات وحكم الدكتاتوريات وتلك التي تُرتكب على يد جهات فاعلة من غير الدول. وبالتالي فإن كل عضو من الأعضاء يجلب معه قصصه وتجربته والتحديات التي واجهته نتيجة للانتهاكات الخطيرة التي تعرّض لها بالمقابل فإن هذا التنوّع ينعكس إيجاباً على الشبكة ويغنيها ويمنحها قوة التأثير فتوفر فضاء آمناً وتعاونياً للضحايا والناجين من كافة أنحاء العالم.

الأعضاء المؤسسون

- أحمد حلمي سوريا | منظمة تعافي
- أليسيا بارتنوي الولايات المتحدة \ الأرجنتين | منظمة أصوات الناجين
- آن-ماري بوهورو جمهورية الكونغو الديمقراطية | مبادرة الأشخاص والنساء المستضعفين الساعين لتحقيق تنمية متكاملة
- أنتونيو ليفا الولايات المتحدة \ الأرجنتين | منظمة أصوات الناجين
- ديسي باتريسا كارابالي كولومبيا | جمعية الضحايا "ولادة جديدة في القرن 21"
- فاطنة البويه المغرب | جمعية حلقة وصل سجن-مجتمع
- كريم عبد السلام تونس | جمعية العدالة ورد الاعتبار
- مارجوري جوبسون جنوب أفريقيا | مجموعة الدعم خولوماني
- ميغيل إيزتيب غواتيمالا | رابطة الحركة الوطنية لضحايا الصراع الداخلي المسلح في غواتيمالا (كانيل تينااميت)
- رام كومار بهانداري نيبال | شبكة عائلات المختفين في نيبال
- وداد حلواني لبنان | جمعية "لجنة أهالي المخطوفين والمفقودين في لبنان"

أسلوب عمل الشبكة

تتحدى شبكة إنوفاس مفهوم "الضحية" لأن هذه الكلمة توحي بالسلبية أو الضعف في أغلب الأحيان؛ في حين أن الضحايا والناجين هنا هم فاعلون أقوياء ولديهم ما يلزم من تجربة مباشرة ومعرفة وخبرة لتحقيق العدالة والمساءلة ووضع حد لإفلات مرتكبي العنف وانتهاكات حقوق الإنسان من العقاب. وتسعى الشبكة إلى تغيير التصور المتعلق بالضحايا والناجين لجهة عملهم مع هيئات وطنية وإقليمية ودولية كبرى دون التخلي عن العمل مع الزملاء من الأفراد والمنظمات ودعم ما تم إنجازه حتى الآن على أرض الواقع. وليست الجهود المبذولة لزيادة الوعي وكسب التأييد بغية تثقيف صانعي السياسات والفاعلين السياسيين فيما يتعلق بالعدالة الانتقالية ومشاركة الضحايا ومحاربة الإفلات من العقاب سوى خطوة واحدة ضمن استراتيجية واسعة ترمي إلى إشراك الضحايا والناجين في المساعي الرامية إلى تحقيق العدالة والمساءلة في العالم أجمع.

وعليه، فإن الشبكة تركز على خمسة أنشطة رئيسية، هي:

حشد الدعم

إطلاق قوة الضحايا والناجين

حماية الناشطين

التوثيق والبحوث التشاركية

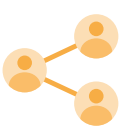

التبادل والتضامن بين الأقران

إنوفاس
الشبكة الدولية للضحايا والناجين من الانتهاكات الخطيرة لحقوق الإنسان

كيفية جعل الضحايا والناجين في موقع النضال من أجل المساءلة وتحقيق العدالة

في الغالب، يقول الضحايا والناجون من الانتهاكات الخطيرة للحقوق إن عمليات العدالة الانتقالية التقليدية تغيب عنها الصفة التمثيلية؛ إذ أنهم يريدون من الآخرين الاستماع إليهم كما يريدون أن يتكلموا هم بالأصالة عن أنفسهم وعمن هم مثلهم، بينما تتبع عمليات العدالة، في غالبية الأحيان، نهجاً تكنوقراطياً فوقياً من أعلى لأسفل لا يضع الضحايا والناجين في مركز الاهتمام.

حقوقنا

اعترف القانون الدولي منذ عقود، وعلى نحو لائق، بحقوق ضحايا الانتهاكات الجسيمة لحقوق الإنسان. وقد اتخذ المجتمع الدولي في السنوات الأخيرة عدداً من الخطوات التي تقر بتلك الحقوق وتحميها على نحو أفضل، إضافة إلى قيامه بوضع آليات لمعالجة انتهاكات الحقوق ومساءلة مرتكبيها قانونياً. وترتكز هذه الآليات على مبادئ الأمم المتحدة لمكافحة الإفلات من العقاب، المبادئ الأساسية بشأن الحق في الانتصاف وجبر الضرر لضحايا الانتهاكات الجسيمة للقانون الدولي لحقوق الإنسان والانتهاكات الخطيرة للقانون الدولي الإنساني، ومجموعة أخرى من اتفاقيات حقوق الإنسان الدولية.

بالمجمل، هناك اليوم أربعة حقوق أساسية كفلها القانون الدولي للضحايا والناجين من الانتهاكات الجسيمة لحقوق الإنسان:

الحق في تحقيق العدالة

الحق في معرفة الحقيقة

الحق في جبر الضرر

ضمانات عدم تكرار الانتهاكات

لا يزال يتوجب علينا فعل المزيد

على الرغم من تنامي المفهوم المتعلق بضرورة أن يكون الضحايا في الموقع المؤدي الى المساءلة والعدالة الانتقالية لضمان نجاح هذه العملية على المدى البعيد، تشير تجربة الناجين إلى أن مشاركتهم تظل محدودة. وقد أصبحت مشاركة الضحايا أمراً أشبه ما يكون بشعار يتم ترديده في النقاشات التقليدية حول العدالة الانتقالية، ولكن دائما دون ترجمته عملياً إلى فعل مادي ملموس. وفي بعض الحالات، قد تؤدي الاعتبارات الأمنية والضغوطات السياسية وممارسة التمييز إلى الحؤول دون مشاركة الضحايا؛ فيما يتم في بعضها الآخر استشارة الضحايا والناجين ضمن هياكل العدالة الانتقالية على نحو مجتزأ أو فوقي يعمل على تجريدهم من حقوقهم. غالباً ما تؤدي هذه الممارسة إلى تنامي الشعور لدى الضحايا بتجاهلهم أو تهميشهم أو إساءة تمثيلهم، كما يؤدي إلى نتائج تفتقر إلى مراعاة الجوانب الثقافية والسياقية.

يؤمن أعضاء شبكة إنوفاس بوجوب أن تكون جهود العدالة الانتقالية متينة الصلة بالسياقات المحلية: أي أن تبتعد عن عمليات العدالة الانتقالية التكنوقراطية ذات النهج الفوقي وأن تعمل بدلاً من ذلك على إشراك الناجين وتكريس هياكل أفقية للصلاحيات في هذا المجال.

نشطاء من الشعوب الأصلية يطالبون بالتغيير في الفلبين، 2012.
h3k27 – مصدر الصورة

تعرب شبكة إنوفاس عن امتنانها للدعم الذي تقدمه منظمة إمبيونيتي ووتش ووزارة الشؤون الخارجية الهولندية والدائرة السويسرية للشؤون الخارجية.

Schweizerische Eidgenossenschaft
Confédération suisse
Confederazione Svizzera
Confederaziun svizra
Federal Department of Foreign Affairs FDFA

Ministry of Foreign Affairs of the Netherlands

impunity watch